الرياء

إعداد

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية

شعبة التبليغ

أسم الكتاب : الرياء

إعداد : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الناشر : العتبة العلوية المقدسة

المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

قياس : ١٧ × ١٢

عدد الصفحات : ٨٠

عدد النسخ : ١٠٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.imamali.net

البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net

موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مقدمة أسبوع النوبة للسنة الثانية:

في البدء كانت فكرة ثم جرّت إلى حوار وهذا الحوار تبلور إلى برنامج عمل نسعى من خلاله إلى تثقيف المجتمع وحثهم على التوبة من الذنوب وكذلك التركيز على كبائر الذنوب التي تنهش جسد المجتمع الإسلامي وتسبب له ممارسات خاطئة على مستوى الفرد أو المجتمع ومن ثم تتراكم هذه الذنوب فتكون حجاباً عن الحق – والعياذ بالله – أو مدعاة للقنوط من رحمة الله تعالى.

نعم هكذا كانت البداية بسيطة ولكنها صادقة، ثم توالت الخطوات لتتميم العمل ولكن لم يكن الفريق المكلف به كبيراً في عدده، ولكنه كان كبيراً في إخلاصه وتفانيه، وكبيراً في أمله وطموحه.

بدأنا نواصل العمل بشكل دؤوب راجين خائفين، راجين الله أن ينجح عملنا بأن ننجز ما أردناه أولاً، وأن يحقق ما أملنا فيه ثانياً، وخائفين من ضيق الوقت وعدم محالفة التوفيق لأن يكون هذا العمل حياً شاخصاً للأبصار، فكنا نتوسل بصاحب المقام عليه السلام بأن يسدد خطانا وينجح

عملنا.

ولكن الله تعالى لم يتركنا وحدنا بل أكرمنا بألطافه وأفاض علينا من بركاته ما جعل هذا العمل الصغير مادياً كبيراً في نفوس الناس، وله أثر كبير أيضاً على مستوى النتائج المتوخاة منه، فكم من شخص اتصل بنا يثني على الجهود المبذولة في هذا الإطار ذاكراً حادثة وقعت قريباً منه رجع فيها شخص إلى رشده وأثر فيه هذا الكتاب أو ذاك أثراً طيباً بعد قراءته.

فنحمد الله تعالى أن أكرمنا بالهداية ووفقنا لخدمة دينه والمؤمنين من عباده ونشكره على نعمائه ونسأله التوفيق في هذا الطريق، وأن يعيننا في تطوير هذا العمل وغيره لما فيه خير الدنيا والآخرة.

على أنا لم ندخر وسعاً في مراجعة ما كتب في العام السابق لتمحيصه وتعديل ما يحتاج إلى تعديل أو الإضافة على ما نراه قاصراً كمّاً وكيفاً في أداء المطلوب وكذلك حاولنا إضافة عناوين أخرى في هذا المجال، لتتكامل شيئاً فشيئاً مكتبة أسبوع التوبة، وتضم في ثناياها كل

ما يحتاجه الإنسان في هذا المجال، فأضفنا هذه السنة مجموعة من العناوين الجديدة كالربا والرياء وقذف المحصنات والتعرب بعد الهجرة، وقتل النفس المحترمة، واللهو... إلى غير ذلك من العناوين، ثم ارتأينا إضافة بعض الاستفتاءات التي تخص كل كتاب تتميماً للفائدة وتعميقاً لثقافة الحكم الشرعي.

وأخيرا حاولنا أن نضيف ما يرّغب القارئ أكثر في قراءة هذه السلسلة، ويثير فيه الفضول نحوها، فأدرجنا في نهاية كل كتاب مسابقة حول مضامين ما ورد فيه، لتطوير العمل في هذا الاتجاه والوصول به إلى ما يحقق الهدف منه.

أخذ الله بأيدينا لما فيه الخير والصلاح وجعل عملنا خالصاً لوجهه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

شعبة التبليغ

١٥/ج٢/ ١٤٣٥

مقدمة:

إن الرياء داء عضال يغضب الرب والتحذير منه وصية الأنبياء، فإن الله عز وجل حذّرنا من الرياء في الأقوال والأفعال وذلك في كثير من آيات القرآن الكريم، لسوء عاقبته، وخدشه في التوحيد، وبيّن لنا سبحانه أن الرياء يحبط الأعمال الصالحة، وهكذا الروايات الواردة عن النبي وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) حذّرت من الرياء وشددت حرمته، وبعد هذا وذاك فإن الرياء مرض نفسي واجتماعي قلّما تخلو منه مجتمعاتنا الإسلامية، وله آثار خطيرة على مستوى الفرد والمجتمع، وهذه المحاولة تقع في إطار محاربة بعض الظواهر الاجتماعية التي تبتلى بها مجتمعاتنا، وإيجاد الحلول الناجعة لها عن طريق استعراض الآيات الكريمة والروايات الشريفة التي تعرضت لها، وبيان المساوئ الدنيوية والأخروية التي تنجم منها، لنصل في النهاية إلى تصور كامل عن هذا الداء الخطير الذي يحبط العمل ويسخط الرب ويترك الإنسان فريسة ذنوبه وآثامه حيث لا منجي يومئذ من الله وعذابه إلا من أتى الله بقلب سليم.

معنى الرياء

الرياء لغة:

مصدر قولهم: راءاه يرائيه رياء ومراءاة، وهو مشتق من الرؤية، والمراد به إظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوا صاحبها.

والرياء اصطلاحاً:

وهو طلب المنزلة في قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير أو ما يدل عليها من الآثار، بأي عمل اتفق، فهو من أصناف طلب الجاه.

أنواع الرياء

الرياء ينقسم إلى قسمين جَلي وخفي.

والجلي: هو الذي يبعث على العمل ويحمل الإنسان عليه، بمعنى أن الإنسان ليس عنده باعث ذاتي نحو العمل، فإذا كان بمحضر الناس استجد عنده الباعث نحو العمل لكي يراه الناس.

والخفي: هو الذي لا يحمل الإنسان على أصل العمل،

أي: إن العامل يتوفر عنده الباعث نحو العمل من تلقاء نفسه، إلا أنه يخفف العمل الذي أريد به التقرب في الخلوة، وينشط عند وجود الناس، ويعرف هذا النوع بالسرور إذا أطلع عليه الناس، لا لأحد المقاصد الآتية، بل لطلب نوع منزلة في قلوب الناس، ويتوقع التعظيم والتوقير وقضاء الحوائج منهم ووجدان الاستبعاد من نفسه لو قُصر في احترامه، كأن نفسه تتقاضى الإكرام والاحترام على الطاعة التي أخفاها مع أنه لم يطلع عليه أحد، ولا شك أن هذا التقاضي لا ينفك عن شوب خفي من الرياء أخفى من دبيب النمل، ولو كان وجود الطاعة عنده كعدمها في كل ما يتعلق بالخلق وقنع بعلم الله فيها، لم يكن لهذا التوقع وجه.

إذن فعلامة خلوص العمل من الرياء ألاّ يجد تفرقة بين أن يطلع على عبادته إنسان أو بهيمة أو لا يطلع عليه أحد، ومهما وجد تفرقة في ذلك فلا يكون منفكا عن توقع مدح الناس له على طاعته، وذلك مما يحبط العمل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إن الله تعالى يقول للفقراء

يـوم القيامـة: ألم يكـن يرخـص عليكـم السـعر؟ ألم تكونـوا تُبـدَؤون بالسـلام؟ ألم تكونـوا تُقـضى لكـم الحوائـج؟ فـلا أجـر لكـم، قـد اسـتوفيتم أجوركـم!)[1].

الفرق بين الرياء والسمعة

ورد في دعـاء أبي حمـزة الثـمالي للإمـام زيـن العابديـن عليه السلام قولـه: اللّهُـمَّ خُصَّنِـي مِنْـكَ بِخاصَّـةِ ذِكْـرِكَ وَلا تَجْعَـلْ شَـيْئاً مِمّـا أَتَقَـرَّبُ بِـهِ فِي إِنـاء اللَّيْـلِ وَأَطْـرافِ النَّهـارِ رِيـاءً وَلا سُـمْعَةً وَلا أَشَراً وَلا بَطَـراً، وَاجْعَلْنِـي لَـكَ مِـنَ الخاشِـعِينَ.

وقـد قيـل في الفـرق بـين الريـاء والسـمعة: أن الريـاء يكـون بالفعـل، والسـمعة: تكـون في القـول، وقيـل: الريـاء أن يعمـل لغـير الله، والسـمعة: أن يخفـي عملـه ثـم يُحـدِّث بـه النـاس، وهـو بمعنـى الأول، والأصـح أن الريـاء: العمـل لغـير الله ويعـرف بحـب إظهـار عملـه إلى النـاس، والسـمعة: العمـل لله، ولكنـه يحـب إذاعـة خـبره عنـد النـاس وحديثهـم فيـه، وقـد يكـون المـراد ممـا سـبق هـذا المعنـى فـلا خـلاف.

---

(١) جامع السّعادات: ج٢، ص٣٨٤.

الرياء في القرآن الكريم

قد ورد ذم الرياء في الكتاب في آيات عديدة:

١- قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ...**﴾[١]، فقد قرن الله تعالى في هذه الآية الشريفة بين الرياء وإبطال العمل.

٢- وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾[٢]، وهنا عطف الله تعالى عدم الإيمان بالله ولا باليوم الآخر على الرياء، واعتبرهما صفتين متلازمتين في الإنسان فمتى وجدت الأولى وجدت الأخرى.

٣- وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ**﴾[٣]، وهنا يبين الله سبحانه صفتين للمرائي، وهما

(١) سورة البقرة: آية ٢٦٤.

(٢) سورة النساء: آية ٣٨.

(٣) سورة النساء: آية ١٤٢.

الكسل عن العبادة في الخلوة، وخداع الناس، وبين واقع الحال وهو أن المخدوع نفس المرائي لا الناس، لأنه في الحقيقة يخسر عمله في الآخرة ولا يحصل من الناس على شيء.

٤- وقال تعالى: ﴿**وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ**﴾[١]، يذم الله المرائين ويمنع التشبه بهم

٥- وقال تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**﴾[٢]، وويل إما اسم للعذاب أو هو وادٍ في جهنم يتأذى أهل النار من حره وهو جزاء للمرائي.

٦- وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً**﴾[٣]، وهنا تعريض بالمرائي بأنه لا يرجو ولا يرقب لقاء الله تعالى، إذ

(١) سورة الأنفال: آية ٤٧.

(٢) سورة الماعون: آية ٤-٧.

(٣) سورة الكهف: آية ١١٠.

لـو كان يرقبـه لعمـل لـه.

٧- وقـال تعالى: ﴿**يُـرَاءُونَ النَّـاسَ وَلا يَذْكُـرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيـلاً**﴾[١]، وهـذه صفـة المرائـي الرئيسـية، وهـي عـدم ذكـر الله تعـالى حقيقـة بينـه وبـين نفسـه إلا قليـلاً، فهـو ليـس لـه دافـع يدفعـه إلى العمـل لله تعـالى بـل يعمـل لإرضـاء النـاس.

الرياء في الروايات

١- المرائي مشرك:

* قـال شـدّاد بـن أوس: رأيـت رسـول الله ﷺ يبكـي فقلـت: مـا يبكيـك؟ قـال: (إني تخوفـت عـلى أمتـي الـشرك، أمـا إنهـم لا يعبـدون صنـماً ولا شمسـاً ولا قمـراً ولكنهـم يـراءون بأعمالهـم)[٢]، وهـذا الحديـث الشريـف صريـح في وصـف المرائـي بالمـشرك، فهـو يـشرك في عملـه الـذي يكـون لله غـيرَه مـن خلقـه

* وعـن أبي جعفـر عليه السلام قـال: (لـو أن عبـداً عمـل عمـلاً يطلـب بـه وجـه الله والـدار الآخـرة وأدخـل فيـه رضـا أحـد

(١) سورة النساء: آية ١٤٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢، ص١٧٩..

من الناس كان مشركاً)[١]، وهذا الحديث يفسر ما سبق من حديث الرسول ﷺ ويبين وجه التسمية بالشرك.

وقال عليه السلام: قال الله عز وجل: (مَنْ عمل عملاً لي ولغيري فهو لمن عمل له)[٢]، إذ أن الله كريم ولا يأخذ ما لا يكون خالصاً له تعالى، فإذا شرّك العبد بين الله وبين غيره من خلقه في العمل قال الله تعالى: هو له خاصة كما جاء في بعض الأحاديث وستأتي

* قال أبو عبد الله عليه السلام: (كل رياء شرك، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله)[٣].

* عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (قال الله تعالى: أنا أغنى الأغنياء عن الشريك، فمن أشرك معي غيري في عمل لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً)[٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ**

(١) المحاسن: ص١٢٢.

(٢) الكافي ج٢ ص٢٩٦، باب الرياء ح ٣.

(٣) الكافي: ج٢، ص٢٩٦.

(٤) وسائل الشيعة: ج١، ص٧٣.

رَبِّـهِ أَحَـداً﴾[١]، قـال: الرجـل يعمـل شـيئاً مـن الثـواب لا يطلـب بـه وجـه الله إنـما يطلـب تزكيـة النـاس يشـتهي أن يسـمع بـه النـاس، فهـذا الـذي أشرك بعبـادة ربـه، ثـم قـال: مـا مـن عبـد أسرَّ خـيراً فذهبـت الأيـام أبـداً حتـى يظهـر الله لـه خـيراً، ومـا مـن عبـد يُسِرُّ شراً فذهبـت الأيـام أبـداً حتـى يظهـر الله لـه شراً)[٢].

* عـن أبي جعفـر عليه السلام قـال: سُـئل رسـول الله صلى الله عليه وآله عـن تفسـير قـول الله عـز وجـل: ﴿**فَمَـنْ كَانَ يَرْجُـوا لِقَـاءَ رَبِّـهِ فَلْيَعْمَـلْ عَمَـلاً صَالِحـاً وَلا يُـشْرِكْ بِعِبَـادَةِ رَبِّـهِ أَحَـداً**﴾[٣]، فقـال: مـن صـلى مـراءاة النـاس فهـو مـشرك ... إلى أن قـال: ومـن عمـل عمـلاً ممـا أمـر الله بـه مـراءاة النـاس فهـو مـشرك، ولا يقبـل الله عمـل مـراء)[٤].

وقال صلى الله عليه وآله اسـتعيذوا بـالله مـن جـبّ الحـزي، قيـل: ومـا هـو يـا رسـول الله؟ قـال: وادٍ في جهنـم أُعِـدَّ للمرائـين، وقـال

(١) سورة الكهف: آية ١١٠.

(٢) الكافي: ج٢، ص٢٩٦.

(٣) سورة الكهف: آية ١١٠.

(٤) تفسير القمي: ج٢، ص٤٧.

ﷺ: إن المرائي يُنادى يوم القيامة: يا فاجر يا غادر يا مرائي ضَلَّ عملك وبطل أجرك اذهب فخذ أجرك ممن كنت تعمل له)[١].

٢- الرياء شرك أصغر:

قال رسول الله ﷺ: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال رسول الله ﷺ: هو الرياء، يقول الله تعالى يوم القيامة: إذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء.

ولا تنافي بين روايات الطائفة الأولى التي وصفت الرياء بالشرك وهذه الرواية التي وصفته بالشرك الأصغر إذ هو من تقييد المطلق وإطلاق المقيد ولا بأس به في عرف المحاورة.

٣- المرائي يخدع نفسه:

عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: إن رسول الله ﷺ سُئل: فيما النجاة غداً فقال: إنما النجاة في أن لا

(١) منية المريد: ص١٥٨، عدة الداعي: ص٢١٤ مع اختلاف يسير في ذيله.

تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه، ويخلع منه الإيمان، ونفسَه يخدع لو يشعر، فقيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله، ثم يريد به غيره، فاتقوا الله واجتنبوا الرياء، فإنه شرك بالله، إن المرائي يُدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك، ولا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له)[١].

٤- الجنة حرام على المرائي:

عن النبي ﷺ قال: (إن الجنة تكلمت وقالت: إني حرام على كل بخيل ومُراء)[٢].

٥- المرائي لا يستحي من الله:

عن الكاظم عليه السلام أنه قال: (وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله - إذ تفرّد بالنعم - أن يشارك في عمله أحداً غيره)[٣].

---

(١) أمالي الصدوق: ص٦٧٨.

(٢) أسرار الصلاة: ص١٤٢.

(٣) تحف العقول: ص٢٩٧.

٦- جهنم تعج من المرائين:

وعنه ﷺ قال: (إن النار وأهلها يعجون[١] من أهل الرياء، فقيل: يا رسول الله وكيف تعج النار؟ قال: من حر النار التي يعذبون بها)[٢].

٧- العبادة المحروم صاحبها منها الملعون عليها:

* قال رسول الله ﷺ في خبر طويل: (وتصعد الحفظة بعمل العبد أعمالا بفقه واجتهاد وورع له صوت كصوت الرعد وضوء كضوء البرق وله ثلاثة آلاف ملك فيُمَرُّ بهم على ملك السماء السابعة فيقول الملك: قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد رفعة عند القواد وذكراً في المجالس وصوتاً في المدائن، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري، قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخُلُق حَسَن وصمت وذكر كثير تُشَيِّعُهُ ملائكة السماوات السبعة بجماعتهم

(١) عج يعج: رفع صوته وصاح (لسان العرب: ج٢، ص ٣١٨ مادة: عجج).
(٢) أسرار الصلاة: ص١٤٢.

فيطؤون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء، فيقول الله تعالى: أنتم حفظة عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا)[١].

* عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يجاء بالعبد يوم القيامة قد صلى فيقول: يا رب قد صليت ابتغاء وجهك، فيقال له: بل صليت ليقال: ما أحسن صلاة فلان اذهبوا به إلى النار)[٢].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: (إن المَلَك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل: اجعلوها في سجين[٣] إنه ليس إياي أراد بها)[٤].

---

(١) فلاح السائل: ص١٢٣ باختلاف يسير.

(٢) وسائل الشيعة: ج١، ص٧٢.

(٣) أي أثبتوا تلك الأعمال،أو التي تزعمون أنها حسنات في ديوان الفجار الذي هو في سجين كما قال تعالى: «كلا إن كتاب الفجار لفي سجين».

(٤) الكافي: ج٢، ص٢٩٦.

عن النبي ﷺ قال: (إن الله تعالى لا يقبل عملاً فيه مثقال ذرة من رياء)[١].

وقال ﷺ: (إن الحفظة تصعد بعمل العبد إلى السماء السابعة من صوم وصلاة ونفقة واجتهاد وورع، لها دويّ كدويّ الرعد وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك، فيجاوزون به إلى السماء السابعة، فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه، اقفلوا به على قلبه، إني أحجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجه ربي، إنه أراد بعمله غير الله، إنه أراد رفعة عند الفقهاء وذكراً عند العلماء وصيتاً في المدائن، أمرني أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري، وكل عمل لم يكن لله خالصاً فهو رياء، ولا يقبل الله عمل المرائي)[٢].

عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (قال الله عز وجل: أنا خير شريك، مَن أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً)[٣].

---

(١) عدة الداعي: ص٢١٤.

(٢) جامع السعادات: ج٢، ص٢٩٠.

(٣) الكافي: ج٢، ص٢٩٦.

* وفي الحديث: (إنه يؤمر برجال إلى النار فيوحي الله سبحانه إلى مالك خازن النار: يا مالك قل للنار: لا تحرق لهم أقداماً فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد، وقل للنار: لا تحرق لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء، وقل للنار: لا تحرق لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدعاء، وقل للنار: لا تحرق لهم ألسنةً فقد كانوا يكثرون تلاوة القران، فيقول لهم مالك: يا أشقياء ما كانت أعمالكم في الدنيا؟ فيقولون: كنا نعمل لغير الله فيقول لهم: خذوا (لتأخذوا) ثوابكم ممن عملتم له)[1].

وهذا الحديث يجسّد غاية العدل الذي يتصف به الباري جل وعلا، إذ رغم أن العبد لم يقصد وجهه تعالى في عمله إلا أن الله يثيب العاملين على عملهم، ولا يحرمهم منه في باقي خصوصياته وتفاصيله، ويعاقبهم على خصوص النية والقصد الذي كان منهم، مع أن حقهم أن يحرموا من كل العمل لأن الأعمال بالنيات، وهذا أدعى إلى الشوق إلى طاعة الله تعالى والعمل لوجهه الكريم وحده.

(١) عدة الداعي: ص٢١٤.

٨- المرائي يكله الله إلى من عمل له:

عن أبي عبد الله عليه السلام: (أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عباد إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى مَن عمل له)[١].

٩- المرائي منافق:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق)[٢]، وهذا الوصف الدقيق هو حقيقة الرياء، إذ الرياء أن لا يكون ما يظهر على تصرفات الشخص نابعاً من قلبه ونيته في العبادة، بل هو لأمر آخر، وهو إراءة الناس ذلك، لكسب مدحهم وثوابهم من دون الله.

قال الصادق عليه السلام: (لا تُراء بعملك من لا يحيى ولا يميت ولا يغني عنك شيئاً والرياء شجرة لا تُثمر إلا الشرك الخفي وأصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابك وثواب عملك، ممن عملت له ممن أشركته معي)[٣].

(١) الكافي: ج٢، ص٢٩٦.

(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٢٩١.

(٣) مصباح الشريعة: ص٢٨٠.

١٠- الله يقلل عمل المرائي في أعين الناس:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله عز وجل إلا أن يقلله في عين من سمعه)[١]، وهذه العقوبة وحدها كافية لردع المرائي عن الرياء لو تأمل وأنصف من نفسه، وسبحان الله الرحيم كيف يردع الإنسان عن الوقوع في الهلكة وينقذه منها بعقوبته.

١١- ما كان للناس لا يصعد إلى الله: عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله)[٢].

١٣- علامات المرائي:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحب أن يحمد في جميع أموره)[٣].

---

(١) الكافي: ج٢، ص٢٩٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق: ج٢، ص٢٩٦.

١٥- الرياء يوجب مقت الله:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من أظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه[١] لقي الله وهو ماقت له)[٢].

السرور بالاطلاع على العبادة

ينقسم سرور الإنسان باطلاع الناس على عمله إلى قسمين مذموم ومحمود:

أما السرور المذموم: فهو أن يكون فرحه لارتفاع منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته، ويقابلوه بالإكرام والتوقير، فهذا رياء حقيقي، وهو محبط للعمل ومحوله من كفة الحسنات إلى كفة السيئات، ومن ميزان الرجحان إلى ميزان الخسران، ومن درجات الجنان إلى دركات النيران.

وأما السرور المحمود: فهو أن يكون قصده إخفاء الطاعة والإخلاص لله، فإذا أتفق اطلاع الناس على طاعته فلا بأس بالسرور به، وهذا السرور له مناشيء

(١) المستفاد من اللغة أنه من المبارزة في الحرب، فإن من يعصي الله سبحانه بمرأى ومسمع فكأنه يبارزه ويقاتله (آت).

(٢) الكافي: ج٢، ص٢٩٦.

متعددة منها:

١- لأنه يستدل على حُسن صنع الله به من حيث علمه بأن الله أطلعهم عليه وأظهر الجميل من عمله تكرماً منه وتفضلاً وهو من صفاته تعالى ألا تراه يدعى (يا من أظهر الجميل وستر القبيح)، حيث أن العبد ستر الطاعة والمعصية، والله تعالى أبقى معصيته على الستر وأظهر طاعته، ولا لطف أعظم من ستر القبيح وإظهار الحسن فيكون فرحه بجميل نظر الله وفضله له لا بمدح الناس وحصول المنزلة في قلوبهم، وقد قال الله تعالى: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**﴾[1]، وكأنه ظهر له بظهور طاعته أنه عند الله مقبول ففرح به.

٢- أو لأنه يستدل بإظهار الله الجميل وستره القبيح في الدنيا أنه كذلك يفعل به في الآخرة، قال رسول الله ﷺ: (ما ستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر الله

(١) سورة يونس: آية ٥٨.

عليه في الآخرة)[1]، فالأول فرح بالقبول في الحال من غير ملاحظة المستقبل وهذا التفات إلى المستقبل.

٣- أو بسبب ظنه رغبة المطلعين في الاقتداء به في الطاعة، فيتضاعف بذلك أجره، إذ يكون له أجر السر بما قصده أولاً، وأجر العلانية بما أظهره آخراً، ومن اقتدى الناس به في طاعة فله أجر أعمال المقتدين به من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

٤- أو بسبب فرحه بطاعة المطلعين عليه لله في مدحهم وحبهم للمطيع، وميل قلوبهم إلى الطاعة، إذ من الناس من يمقت أهل الطاعة أو يستهزئ بهم وينسبهم إلى الرياء، فهذا فرح بحسن إيمان عباد الله، وعلامة الإخلاص فيه: أن يكون سروره بمدحهم غيره مثل سروره بمدحهم إياه.

ويدل على عدم البأس بالسرور فيما ذكر ما روي: (أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: إني أُسِرُّ العمل لا أُحِبُّ أن يطلع عليه أحد فيطلع عليه فيسُرُني! قال: لك أجران:

(١) جامع السعادات: ج٢، ص٢٩٥.

أجر السَّر وأجر العلانية)[١].

وما روي: (أنه سئل الباقر عليه السلام عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك، قال: لا بأس، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر الله له في الناس الخير إذا لم يكن صنع ذلك لذلك)[٢]، أي صنع العمل لأجل رؤية الناس ومدحهم.

وهذان الخبران يدلان على نفي البأس بالسرور لأجل المقاصد المذكورة، ويخصص بهما ما هو المذموم من الفرح الحاصل من اطلاع الناس بما إذا كان هذا الفرح حاصلاً من اطلاع الناس مع قصده ذلك، وإن كان قصده الإخفاء أولاً، وهو أن يكون فرحه لقيام منزلته في قلوب الناس حتى يمدحوه يعظموه ويقوموا بحوائجه.

ثم كما لا بأس بالسرور من ظهور الطاعات للمقاصد المذكورة، فكذلك لا بأس بكتمان المعاصي واغتمامه باطلاع الناس عليها لأسباب نذكرها، بل الحق رجحان الكتمان

(١) بحار الأنوار: ج٦٩، ص٢٧٤.

(٢) الكافي: ج٢، ص٢٢٥.

ومزيته بعد ارتكابها، وإن كان الأصل في الإخلاص استواء السريرة والعلانية، ولذا قال بعض الأكابر: (عليك بعمل العلانية وهو ما إذا ظهر لم تستح منه)، إلا أن ذلك درجة عظيمة ليست شِرعة لكل وارد، ولا يصل إليها إلا واحد بعد واحد، إذ كل إنسان - إلا من عصمه الله - لا يخلو من ذنوب باطنه، لا سيما ما يختلج ببالـه من الأماني الباطلة والأمور الشهوية، والله مطلع عليها وهي مخفية عن الناس، والسعي في إخفائها وكراهة ظهورها جائز بل راجح، بشرط ألا يكون باعثُ إخفائها قصد أن يعتقدوا فيه الورع والصلاح، بل كان الباعث:

١- إما كون السر مأموراً به.

٢- أو كون الهتك وإظهار المعاصي منهياً عنه. قال رسول الله ﷺ: (من أرتكب شيئاً من هذه القاذورات فليستره بستر الله تعالى)[1]، ويعرف صدق ذلك بكراهة ظهورها عن الغير، أو كون ستر الله عليه في الدنيا دليلاً على ستره في الآخرة، لما ورد في الخبر: (ما ستر الله على

(١) المبسوط: ج٨، ص١٧٧.

عبد في الدنيا إلا ستر الله عليه في الآخرة)[١].

٣- أو كون ظهور المعاصي موجباً لذم الناس، والذم يؤلم القلب ويشغله عن طاعة الله، ويصده عن الاشتغال بتحصيل ما خُلق لأجله، ولكون التألم بالذم من طبيعة الإنسان غير ممكن الدفع بسهولة، فلذا يكون إخفاء ما ظهوره يؤدي إلى حدوثه جائزاً. نعم، كمال الصدق استواء المدح والذم، إلا أن ذلك قليل جداً، وأكثر الطباع تتألم بالذم، لما فيه من الشعور بالنقصان، وربما كان التألم بالذم ممدوحاً إذا كان الذام من أهل البصيرة في الدين، فإن ذمه يدل على وجود نقصان فيه، فينبغي أن يتألم منه ويسعى لدفعه.

٤- أو كون الناس شهداءه يوم القيامة، كما ورد فيجوز الإخفاء لئلا يشهدوا عليه يوم القيامة.

٥- أو خوف أن يُقصَد بشر أو بسوء إذا عُرِف ذنبه.

٦- أو خوف صيرورة الذام عاصياً بذمه، وهذا من كمال الإيمان، ويعرف بتسوية ذمه وذم غيره، أي: خوفه

(١) جامع السعادات: ج٢، ص٢٩٥.

على الذام من أن يكون عاصياً بذمه لا يختلف فيه بين أن يذمه أو يذم غيره.

٧- أو خوف سقوط وقع المعاصي من نفسه واقتداء الغير به فيها وهذه العلة هي المبيحة لإظهار الطاعة، ويختص ذلك بمن يُقتدى به من الأئمة وأمثالهم ولهذه العلة ينبغي أن يخفي العاصي معصيته من أهله وولده أيضاً، لئلا يقتدوا به فيها.

٨- أو حبه محبة الناس له لا للتوسل بها إلى الأغراض الدنيوية، بل ليستدل بها على محبة الله تعالى له، لأن من أحبه الله تعالى جعله محبوباً في قلوب الناس.

٩- أو مجرد الحياء من ظهور قبائحه وهو غير خوف الذم والقصد بالشر، إذ هو من فضائل الأخلاق ومن كريم الطبع قال رسول الله ﷺ: (الحياء خير كله)[١].

وقال الصادق عليه السلام: (الحياء شعبة من الإيمان)[٢]، ومن صدر عنه فسق ولم يبال بظهوره للناس، فقد جمع إلى

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٢٧١.

(٢) عوالي اللآلي: ج١، ص٥٩.

الفسق الهتك وعدم الحياء - أي الوقاحة - فهو أسوأ حالاً ممن يفسق ويستحي فيستره.

أسباب الرياء

إن أصل الرياء هو حب الدنيا ونسيان الآخرة، وقلة التفكر فيما عند الله، وقلة التأمل في آفات الدنيا وعظيم نِعَم الآخرة وأصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات، وهو رأس كل خطيئة، ومنبع كل ذنب لأن العبادة إذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل ما يشوبها لا يريد بها إلا وجه الله تعالى والدار الآخرة، وميل الإنسان إلى حب الجاه، والمنزلة في قلوب الناس، والرغبة في نعيم الدنيا، هو الذي يعطب القلب، ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية.

وقد ذكرت للرياء أسباب عديدة، ومعرفتها مفيدة في العلاج، ومفيدة للوقاية منه، وسنتعرض لبيان بعضها على النحو الآتي:

١ - النشأة الأولى:

إذ قد ينشأ الولد في أحضان بيت دأبه وديدنه الرياء أو السمعة، فما يكون هناك إلا التقليد والمحاكاة وبمرور الزمن تتأصل هذه الآفة في نفسه، وينشأ بحيث يكون كل من الرياء والسمعة وكأنهما جزء لا يتجزأ من شخصيته، ولعل هذا هو السر في وصية الإسلام بأن يكون الدين هو أساس اقتران الرجل بالمرأة.

إذ يقول ﷺ: (عليك بذات الدين تربت يدك)[١]، ويقول ﷺ: (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه)[٢].

٢ - الصحبة أو الرفقة السيئة:

وقد تحتويه صحبة أو رفقة سيئة، لا همّ لها إلا الرياء أو السمعة، فيقلدهم ويحاكيهم، لا سيما إذا كان ضعيف الشخصية، شديد التأثر بغيره، وبتوالي الأيام يتمكن هذا الداء من نفسه، ويطبعها بطابعه، لذلك من ضروري أن

(١) الكافي: ج٥، ص٣٣٢.

(٢) المصدر السابق: ج٥، ص٣٤٧.

تكـون الصحبـة طيبـة تحـترم شرع الله وتعمـل بـه.

٣- الرغبة في الصدارة أو المنصب.

وقـد تدفـع الرغبـة في الصـدارة أو في المنصـب إلى الريـاء أو السـمعة، حتـى يثـق بـه مـن بيدهـم هـذا الأمـر، فيجعلـوه في الصـدارة أو يبـوءوه المنصـب ولعـل ذلـك هـو الـسر في تأكيـد الإسـلام عـلى اختبـار أو ابتـلاء النـاس قبـل الوثـوق بهـم، أو الركـون إليهـم لا سـيما إذا كانـوا عـلى حـال يتوقـع منهـم ذلـك.

٤- الطمع بما في أيدي الناس:

وقـد يحملـه الطمـع بـما في أيـدي النـاس، والحـرص عـلى الدنيـا الريـاء أو السـمعة ليثـق بـه النـاس، وتـرق قلوبهـم لـه فيعطونـه مـا يملـئ جيبـه، ويُشـبع بطنـه.

٥- إشباع غريزة حب الثناء من الناس:

وقـد يدعـوه حـب المحمـدة، أو الثنـاء مـن النـاس إلى الريـاء وتنتفـخ نفسـه، بذلـك والعيـاذ بـالله.

٦- إظهـار الآخريـن إعجابهـم بـه وبـما يصـدر عنـه مـن أعـمال:

وقد يكون إظهار الآخرين إعجابهم به وبما يصدر عنه من أعمال، هو الباعث على الرياء أو السمعة، كي يكون هناك مزيد من هذا الإعجاب.

٨- الجهل أو الغفلة عن العواقب أو الآثار الناجمة عن الرياء أو السمعة:

وأخيرًا قد يكون الجهل أو الغفلة عن العواقب أو الآثار الناجمة عن الرياء أو السمعة هي السبب في مراءاة الناس؛ فإن من جهل أو غفل عن عاقبة شيء ما، لا سيما إذا كانت هذه العاقبة ضارة، تؤدي إلى هذا الفعل ولازمه، حتى يصير خُلُقاً له.

أقسام الرياء

الرياء إما في العبادات أو غيرها (والأول) حرام مطلقاً وصاحبه ممقوت عند الله وهو يبطل أصل العبادة ولأن الأعمال بالنيات، والمرائي بالعبادة لم يقصد امتثال أمر الله بل قصد أدراك مال أو جاه أو غرض آخر من الأغراض الدنيوية فلا يكون ممتثلاً لأمر الله وخارجاً من عهدة التكليف، ثم مع بطلان عبادته

وعدم خروجه عن عهدة التكليف يكون له أثم على حِدَة لأجل الرياء، كما دلّت عليه الآيات والأخبار، فيكون أسوأ حالاً ممن ترك العبادة رأساً، كيف لا والمرائي بالعبادة جمع بين الاستهزاء بالله والتلبيس والمكر لأنه خيّل إلى الناس أنه مطيع لله ومن أهل الدين وهو ليس كذلك.

وأما الرياء في غير العبادات فيختلف الحال فيه بحسب الوجوه والاعتبارات، فقد يكون مذموماً، وقد يكون مباحاً، وقد يكون مستحباً، وقد يكون واجباً، فمثلاً يجب على المؤمن صيانة عرضه وألا يفعل ما يعاب عليه، فلا يليق بذوي المروءات أن يرتكبوا الأمور الخسيسة بأنفسهم عند مشاهدة الناس وإن جاز لهم ذلك في الخلوة، ومن زيّن نفسه باللباس أو غيره في أعين الناس حذراً من لومهم واستثقالهم أو استقذارهم إياه كان ذلك مباحاً له، إذ الحذر من ألم الذم غير مذموم، إلا أن ذلك يختلف باختلاف الأزمنة والبلاد والأشخاص من العباد، فربما كان بعض أقسام الرياء بغير العبادات مذموماً بالنظر إلى وقت أو شخص أو بلد غير مذموم بالنظر إلى

آخر.

روي: أن رسول الله ﷺ أراد يوماً أن يخرج على أصحابه، فكان ينظر في حِبٍّ من الماء ويسوّي عمامته وشعره، فقيل له: أو تفعل ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم، إن الله تعالى يُحِبّ من العبد أن يتزين لإخوانه إذا خرج إليهم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (يتزين أحدكم لأخيه المسلم كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة)[1].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: (أنه عليه السلام نظر إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله، فلما رآه الرجل استحى منه، فقال عليه السلام: اشتريته لعيالك وحملته إليهم، أما والله لولا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم)[2]، أراد عليه السلام لولا مخافة أن يعيبوه على ذلك لفعل مثل فعله، إلا أنه لما كان في زمان يُعاب عليه بمثله لم يجز له أن يرتكبه، ولما لم يكن ذلك مما يعاب عليه في زمن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرتكبه وكان

(١) جامع السعادات: ج٢، ص٢٩٣.

(٢) الكافي: ج٢، ص١٢٣.

ذلك منقبة له وتعليماً. فظهر أن ارتكاب بعض الأمور وعدم ارتكاب بعض الأفعال قد يكون رياءً محبوباً وقد يكون رياءً مذموماً.

طرق الرياء

للرياء طرق واسعة ومسالك كثيرة، ولا يحترز منها إلا العارفون المالكون لزمام أنفسهم بالمراقبة والمحاسبة فإنه قد يتعلق بالعبادات كتطويل القنوت والركوع وتكثير الصوم والصلاة والسجود مثلاً لإظهار أنه عابد مبالغ في العبادة، وكتحسين الصوت وخفضه وترقيقه عند قراءة القرآن، ليدل بذلك على الخوف والحزن ونحو ذلك.

وقد يتعلق بتغيير الصورة كاصفرار الوجه لإظهار السهر، وقلة النوم، وتضعيف البدن وإظهار النحول ليستدل بها على قلة الأكل أو الصوم، ويوهم بذلك شدة الاجتهاد وعظم الحزن على أمر الدين وغلبة الخوف من الله ومن أهوال الآخرة، وإخفاء الصوت لإظهار الرزانة والوقار، وكالإطراق حالة المشي، وكذلك يرائي بتشعث

الشعر، ليظهر أنه مستغرق في هم الدين، لا يتفرغ لتسريح شعره، وأمثال ذلك، وكل ذلك يضر بالدين وينافي الورع واليقين، ولهذا قال عيسى بن مريم عليه السلام: (إذا صام أحدكم فليدهن رأسه، ويرجل شعره)[1]. وذلك لما يخاف على الصائم من آفات الرياء.

وقد يتعلق باللسان كالتكلم بالمقالات العالية لإظهار أنه عالم ماهر، وتحريك اللسان عند لقاء الناس لإظهار أن قلبه حاضر ذاكر، وكإظهار الغضب والأسف على المنكرات ومقارفة الناس للمعاصي، ليستدل بها على حمايته للدين وشدة اهتمامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع أن قلبه لم يكن متأثراً بذلك.

وقد يتعلق باللباس كلبس الصوف والخشن والمرقّع لإظهار الزهد في الدنيا.

أو متعلقة بغير ذلك كمن يتكلف أن يكثر الزائرون له والواردون عليه لاسيما من العلماء والعباد والأمراء ليقال إن أهل الدين والعظماء يتبركون بزيارته.

(١) جامع السعادات: ج٢، ص١٨٩.

مخاطر الرياء

للريـاء آثـار وعواقـب وخيمـة لا تنحـصر بالآخـرة بـل تشـمل الدنيـا والآخـرة نعرضهـا كـما يـأتي:

١- عدم الإتقان في العمل:

قـال رسـول الله 9: (الله يحـب عبـداً إذا عمـل عمـلاً أحكمـه)[١].

وفي الحديـث: (إن الله يحـب إذا عمـل أحدكـم عمـلاً أن يتقنـه)[٢].

ومـن المعلـوم أن مـن يراقـب الله تعـالى، ويحـاول دائـماً نيـل مرضاتـه، ويخلـص لـه في الـسر والعلـن سـيجتهد -قـدر طاقتـه- في إتقـان العمـل الـذي يقـوم بـه، سـواء كان هـذا العمـل دنيويّـاً أو أخرويّـاً، ولأن المرائـي لا يهتـم بذلـك، فليـس عنـده ضرورة لإتقـان مـا يقـوم بـه، إلا بالقـدر الـذي يحقـق لـه غايتـه عنـد النـاس أو مقصـده منهـم.

٢- بطلان العمل:

---

(١) وسائل الشيعة: ج٣، ص٢٣٠.

(٢) مجمع الزوائد: ج٤، ص٩٨.

ذلك أن الحق سبحانه مضت سنّته في خلقه ألا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له، وابتغى به وجهه: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[١].

والمرائي جعل لنفسه وللناس حظّاً من عمله، فلا يقبل الله منه عملاً، ولا يثيبه عليه.

وصدق النبي ﷺ إذ يقول: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله عز وجل يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالها: أذهبوا إلى الذي كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا: هل تجدون عندهم الجزاء)[٢].

٣- قسوة القلب:

ذلك أن الرياء يبعد صاحبه عن الإخلاص لله في قوله وعمله، ويبعده عن التعرض لهداية الله سبحانه وتعالى، ويفرط بالتالي في الشهوات ويجعله عبداً لأهوائه، كما أنه يورثه كسلاً، وتراخياً إن لم يكن امتناعاً، عن فعل الخير

---

(١) سورة الكهف: آية ١١٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٩، ص٢٦٦.

نهائيّاً. وبالتالي يصاب بظلمة القلب وقسوته على من لا يرائيهم بأفعاله وأقواله، ومن هنا إذا خلت القلوب من الخشية سكنتها القسوة.

٤- نزع الهيبة من قلوب الناس:

ذلك أن الله وحده هو الذي يملك غرس هذه الهيبة في قلوب من يشاء من عباده، بيد أن ذلك مرهون بتقديم الإخلاص بين يدي كل سلوك أو تصرف، والمرائي أضاع هذه الرهينة، فضيّع الله عليه الهيبة، ونزعها من قلوب الناس، فصار هيناً عليهم: ﴿**وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ**﴾[1].

٥- إعراض الناس عنه وعدم التأثر به:

ذلك أن القلب هو محل التأثر من الإنسان، والقلوب بيد الرحمن يقلبها كيف يشاء ومن راءى بعمله، فقد قطع ما بينه وبين الله، وأنى لذلك أن يمنحه الله إقبالاً من الناس أو تأثيراً فيهم، لذا تراه إذا تكلم لا يسمع وإذا عمل لا يحرك.

٦- حرمان المرائي من الهداية:

---

(١) سورة الحج: آية ١٨.

ذلك أن الله عز وجل هو وحده الذي يملك الهداية والتوفيق، وهو وحده الذي يمنّ بهما على من يشاء، ويمنعهما ممن يشاء، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، وقد مضت سنته، وجرى قضاؤه أنه لا يمنحها إلا لمن علم منه الإخلاص، وصدق التوجه إليه: ﴿**وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ**﴾[١]، ﴿**وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**﴾[٢]. والمرائي بدّد هذا الإخلاص، وضيّع ذلك الصدق، فأنى له الهداية والتوفيق؟ وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿**فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾[٣].

٧- يصاب المرائي بالضيق والاضطراب النفسي:

ذلك أن المرائي، إنما يفعل ما يفعل طلباً لمرضاة الناس، وطمعاً فيما بأيديهم، وقد يحول قضاء الله وقدره دون تحقيق ذلك، نظراً لأن الأمور عنده سبحانه تجري بالمقادير: ﴿**وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ**﴾[٤].

وحينئذ يعتريه الضيق والاضطراب النفسي، فلا هو

---

(١) سورة الرعد: آية ٢٧.

(٢) سورة الشورى: آية ١٣.

(٣) سورة الصف: آية ٥.

(٤) سورة الرعد: آية ٨.

الـذي حظـي بـرضى الله عـز وجـل، ولا هـو بالـذي حصّـل مـا كان يؤملـه ويرجـوه مـن النـاس.

٨- الوقـوع في غوائـل الإعجـاب بالنفـس، ثـم الغـرور ثـم التكبر:

ذلـك أن المرائـي أو المسـمع يخـدع كثـيراً مـن النـاس فـترة زمنيـة معينـة، وخـلال هـذه الفـترة تلهـج ألسـنة النـاس وأفئدتهـم بحمـده والثنـاء عليـه، وقـد يحملـه ذلـك عـلى الإعجـاب بنفسـه، ثـم الغـرور، ثـم التكـبر، ثـم يعيـث في الأرض فسـاداً، ويؤكـد ذلـك مـا نشـاهده في الوقـت الحـاضر مـن أن كثـيراً مـن ذوى القيـادة في أمتنـا، يسـلكون سـبيل الريـاء والتسـميع حتـى إذا انخـدع بهـم الدهمـاء والعامـة، وسـبحوا بحمدهـم انقلبـوا إلى معجبـين بأنفسـهم، ثـم مغروريـن، ثـم متكبريـن.

٩- الفضيحة في الدنيا وعلى رؤوس الأشهاد يوم القيامة:

ذلـك أن المرائـي إنـما يقصـد بعملـه هـذا خـداع غـيره؛ ليعطيـه هـذا الغـير زمامـه وليسـلم إليـه قيـاده، ويأبـى الله عـز وجـل ذلـك نظـراً لمـا يمكـن أن يصنعـه هـذا المرائـي

من إفساد في الأرض، وإهلاك للحرث والنسل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[1].

لذا فإنه يفضحه في الدنيا ولو بعد حين حتى يحذره الناس، ولا يغتروا به، أما في الآخرة فإن الفضيحة تكون مزيداً من الإنتقام والعذاب.

منزلق خطير جداً (ترك العبادات خوفاً من الرياء)

هناك بعض الوساوس تعرض للإنسان تؤدي به أن يختلط الحق بالباطل عنده، فتضطرب نفسه ويتحير عقله وهذا ما يؤثر على عمله وتقربه إلى الله تعالى، ومن المعلوم أن كل عمل لم يكن خالصاً لوجه الله وأُريد به غيره سبحانه ينبغي أن يُترك ويُعرض عنه، ولكن لو كان الشروع في العمل خالصاً له تعالى، فلا ينبغي تركه لمجرد

(١) سورة البقرة: آية ٢٠٤- ٢٠٦.

هـذه الوسـاوس والخواطـر الشـيطانية، فـإن الشـيطان يدعـو أولاً إلى تـرك العمـل فـإن لم يُجَـب يدعـو إلى الريـاء، فـإذا أيـس منـه يقـول: هـذا العمـل ليـس خالصـاً، بـل هـو ريـاء، فـأي فائـدة منـه؟!، فـلا ينبغـي أن يـترك العمـل خوفـاً مـن الريـاء أو أن يقال:إنـه مـراءٍ، لأنـه مـن مكائـد الشـيطان.

وروي عـن أويـس القـرني أنـه رأى رجـلاً يصـلي يقـوم ويقعـد قـال: مـا لـك؟ قـال: أقـوم فيجـيء الشـيطان فيقـول: إنـك ترائـي فاجلـس، ثـم تنازعنـي نفسـي إلى الصـلاة فأقـوم ثـم يقـول: إنـك ترائـي فاجلـس، فقـال: لـو خلـوت كنـت تصـلي هـذه الصـلاة؟ قـال: نعـم قـال: صـل فلسـت ترائـي.

لتكـن سياسـتنا ومنهجنـا مع الشـيطان هـي العنـاد والرفض والإبـاء، فـإن الشـيطان لا يـأتي ناصحاً ومشـفقاً علينـا، فعندما يحذرنـا مـن الريـاء، يقصـد مـن وراء ذلـك تركنـا لهـذا العمـل الصالـح، بهـذا الأسـلوب الماكـر بـأن يخوفنـا مـن الوقـوع في الريـاء، ويربـح مـن ذلـك تركنـا للعمـل الـذي يقربنـا إلى الله تعالى .

وليجاهـد في دفـع الريـاء وتحصيـل الإخـلاص، ومهـما كان

في مقام المجاهدة مع نفسه معاتباً لها في ميلها إلى الرياء، ووجد من طبعه كراهية لهذا الميل، فالنجاة في حقه مرجوة، ولعل الله يسامحه بعظيم رحمته. وأما إذا لم يكن في مقام المجاهدة، ولم يكن كارهاً مما يجد في نفسه من الميل إلى الرياء، بل أعطى زمام الاختيار إلى النفس الأمارة، وهي ترائي في الأعمال، وهو يتبعها في ذلك من غير قهر عليها وكراهية لفعلها، فلا ريب في فساد أعماله وأولوية تركها، وإن كان باعثها ابتداءً محض القربة ودخلها الرياء بعد الشروع فيها.

علاج الرياء

أما الأدوية العلمية القالعة لجذور الرياء فمنها:

١- استحضار مراقبة الله تعالى للعبد: فقد ورد عن رسول الله٩ أنه قال في وصيته لأبي ذر: (يا أبا ذر أعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه، فإنه يراك)[١]. فمن استشعر رقابة الله له في أعماله يهون في نظره كل أحد، ويوجب له ذلك التعظيم والمهابة لله تعالى.

(١) الأمالي: ص٥٢٦.

٢- أن يسعى الإنسان إلى الاتصاف بضد الرياء وهو الإخلاص وأصل الإخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم، عليك بعمل العلانية قال: وما عمل العلانية؟ قال: ما إذا اطّلع الناس عليه لم تستحِ منه، وهذا مأخوذ من كلام سيد الأوصياء ووالد الأئمة الأمناء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله الطيبين حيث يقول: (إياك وما تعتذر منه، فإنه لا يُعتذر من خير، وإياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية، وإياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكره)[١]. وقال رسول الله ﷺ: (إن أعلى منازل الإيمان درجة واحدة، من بلغ إليها فقد فاز وظفر وهو أن ينتهي بسريرته في الصلاح إلى أن لا يبالي لها إذا ظهرت ولا يخاف عقابها إذا استترت)[٢].

٣- ليعلم أن الرياء مُوجِب للمَقت من الله ومعرِّض للخزي في الدنيا والآخرة حيث ينادى على المرائي يوم القيامة على رؤوس الأشهاد: يا فاجر يا غاوي يا مرائي

(١) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٣٦٩ .

(٢) ارلمصلق باسلا: ج٧١، ص ٣٦٩.

أما استحيت إذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا، راقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله وتحبّبت إلى العباد بالتبغّض إلى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقرّبت إليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله أما كان أحد أهون عليك من الله)[1]، فمهما تفكر العبد في هذا الخزي، وقابل ما يحصل له من العباد، والتزّين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب أعماله التي كانت ترجّح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء، وقد حوّلت إلى كفة السيئات، فلو لم يكن في الرياء إلا تحويل العمل من الثواب إلى العقاب لكان كافياً في معرفة ضرره ورادعاً عن الإلمام به وقد كان ينال بهذه الحسنات رتبة الصديقين وقد حط إلى درك السافلين، فيا لها حسرة لا تزال، وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤوس الأشهاد.

٤- الرياء يعرّض صاحبه في الدنيا إلى الهمّ بسبب ملاحظة قلوب الخلق، فإن رضا الناس غاية لا تُدرك، فكلما رضي

(١) مجموعة ورام: ص٩٩.

عنه فريق سخط عليه فريق آخر، ومن طلب رضا الناس في سخط الله سخط الله عليه وأسخطهم أيضاً عليه.

٥- أن يتذكر المرائي أن مدح الناس وذمهم لا ينفعه عند الله يوم القيامة، وأي غرض يتحقق له في مدح الناس وإيثار ذم الله تعالى لأجل حمدهم؟ ولا يزيده حمدهم رزقاً ولا أجلاً، ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيامة، وأما الطمع بما في أيديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء، ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وإن وصل إلى المراد لم يخل من المِنّة والمهانة، وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاءٍ كاذب ووهمٍ فاسد؟ وقد يصيب وقد يخطئ، وإن أصاب فلا ترفع لذته ألم منّته ومذلته وهو مِن قِسَم الله له ومحسوب عليه من رزقه، فينبغي أن يقرر العاقل في نفسه هذه الأسباب وضررها وما يصير إليه مآلها فيُقلّ رغبته عنها، ويُقبِل إلى الله بقلبه فإن العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره.

٦- ليعلم المرائي أن الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء وإظهاره الإخلاص لمقتوه، وسيكشف الله

تعالى عن سره حتى يُبغِّضه إليهم و يُعرِّفهم أنه مراءٍ ممقوت عند الله تعالى، ولو أخلص لله لكشف الله لهم إخلاصه وحبّبه إليهم وسخّرهم له وأطلق ألسنتهم بحمده.

٧- روي أن رجلاً من بني إسرائيل قال: (لأعبدنَّ الله عبادة أُذكَر بها فمكث مدة مبالغاً في الطاعات، وجعل لا يمر بملاء من الناس إلا قالوا: متصنع مراء، فأقبل على نفسه وقال: قد أتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء، فينبغي أن تعمل لله سبحانه، فغير نيّته وأخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاء من الناس إلا قالوا: ورع تقي)[١]، ومثل هذا الحديث ما روي في الحديث القدسي: (عملك الصالح عليك ستره وعلي إظهاره)[٢]، وكما ورد عن نبي الله عيسى عليه السلام: (إن الله يقسّم الثناء كما يقسم الرزق)[٣].

٨- ليعلم المرائي أن مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن أهل النار، وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم أو كيدهم والنبي

(١) عدة الداعي: ص٢١٦.

(٢) عدة الداعي: ص٢١٠

(٣) المصدر السابق: ص٢٢٠.

ﷺ يقول: (من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس)[١]، وقال النبي ﷺ: (من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس)[٢].

٩- ينبغي أن يذكر الإنسان شدة حاجته وقوة فاقته يوم القيامة إلى ثواب أعماله فإنه ﴿**يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ* إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[٣]. ﴿**لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً**﴾[٤]، ويشتغل فيه الصديقون بأنفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي، فضلاً عن غيرهم، فلا ينبغي أن يصحب معه غير الخالص من العمل، فكما أن المسافر إلى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه إلا خالص الذهب طلباً للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة إليه، ولا حاجة أعظم من فاقة القيامة، ولا عمل أنفع من الخالص لله، فهو أنفس الذخائر وأحفظها حملاً، بل هو يحمل صاحبه على

(١) عدة الداعي: ص٢١٦.

(٢) المصدر السابق: ص٢١٦.

(٣) سورة الشعراء: آية ٨٨- ٨٩.

(٤) سورة لقمان: آية٣٣.

ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ**﴾[١]، فإن العمل الصالح يقول لصاحبه عند أهوال القيامة: (اركبني ولطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها)[٢].

١٠- ترك صحبة المعروفين بالرياء، ثم الارتماء في أحضان المخلصين الصادقين؛ فإن ذلك له دوره في إقلاع النفس عن هذه الآفة، حتى تبرأ منها تماماً.

١١- الوقوف على أخبار المرائين، ومعرفة عواقبهم فإن ذلك مما يساعد على تجنب هذا الداء، أو هذه الآفة؛ لئلا تكون العاقبة كعاقبة هؤلاء.

وأما الدواء العملي فإنه يعوّد نفسه إخفاء العبادات ويغلق دونها الأبواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه، ولا ينازع نفسه إلى طلب علم غير الله فلا دواء أنجح من ذلك، وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين: (إذا صام أحدكم صوماً فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس أنه صائم، وإذا أعطى بيمينه فليُخفِ عن شماله، وإذا صلى فليرخِ ستر بابه، فإن الله

(١) سورة الزمر: آية ٦١.

(٢) عدة الداعي: ص٢١٦.

يقسّم الثناء كما يقسّم الرزق)[١]، وذلك وإنْ شقّ في بداية المجاهدة، لكن إذا صبر عليه مدة بالتكلف سقط عنه ثقله وهان عليه بتواصل ألطاف الله وما يمده به من حسن التوفيق والتأييد: ﴿**إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾[٢]، فمِنَ العبد المجاهدة ومِنَ الله الهداية: ﴿**إِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[٣].

تذنيب: وإذا أسررت العمل وأخفيته، وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تقول فيما بعد: انه لم يقع إلا مخلصاً، وقد كتب في ديوان الحسنات فتعلنه بعد ذلك ويقلّ همك عن كتمانه، وتنقله من ديوان السر إلى ديوان الجهر فيقل أجرك، على ما روي عنهم عليهم السلام: إن فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفاً، وعن الصادق عليه السلام: (من عمل حسنة سراً كتبت له سراً فإذا أقرّ بها مُحيت وكُتبت جهراً فإذا أقرّ بها ثانياً مُحيت وكتبت رياءً)[٤].

---

(١) عدة الداعي: ص٢٢٠.

(٢) سورة الرعد: آية ١١

(٣) سورة التوبة: آية ١٢٠.

(٤) عدة الداعي: ٢٢١.

قصص عن الرياء

إخلاص الشيخ عباس القمي قدس سره

إن لكتاب (منازل الآخرة) قصة مهمة تكشف عن إخلاص مؤلفه الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه) وبُعده عن الرياء، فعندما ألّف هذا الكتاب وطبعه، ووصل إلى مدينة (قم) المقدسة، وقعت نسخة منه بيد الشيخ الخطيب عبد الرزاق.. وكان هذا الشيخ غالباً ما يبيّن الأحكام الشرعية كل يوم قبل صلاة الظهر، وذلك في دار حرم السيدة المعصومة (فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليهما السلام).

وكان والد الشيخ عباس القمي، وهو المرحوم محمد رضا، من مريدي الشيخ عبد الرزاق والمعجبين به، وكان يحضر مجلسه يومياً. وذات يوم أخذ الشيخ عبد الرزاق يفتح كتاب (منازل الآخرة) ويقرأ منه مقاطع حول الموت وحياة البرزخ ومنازل الرحيل إلى عالم الآخرة، والناس -وفيهم والد الشيخ عباس القمي (محمد رضا)- كلهم خشوع وإنصات وتوجه لما يقرأه الشيخ

عبد الرزاق من كتاب (منازل الآخرة) دون أن يذكر اسم مؤلفه ويعود (محمد رضا) إلى بيته في حال أخرى، وقد تأثر كثيراً بما سمع فنادى على ولده الشيخ عباس وهو لا يعلم أنه مؤلف هذا الكتاب:

محمد رضا: يا شيخ عباس.

الشيخ القمي: لبيك يا أبه.

محمد رضا: ياليت أنك يا ولدي مثل هذا الشيخ.. الشيخ عبد الرزاق تصعد المنبر وتقرأ لنا من هذا الكتاب حول منازل الآخرة.

الشيخ عباس: إن شاء الله يا أبه، تكرّم عليَّ بالدعاء لي ليوفقني الله تعالى أن اقرأ في مثل هذا الكتاب على مسامعكم الكريمة.

محمد رضا: ما زلت موفقاً مؤيداً رزقك الله ذلك.

الراوي: وكان في إمكان الشيخ عباس القمي رضوان الله عليه أن يستثمر فرصة إعجاب الناس بكتابه (منازل الآخرة) فيعلن أنه من تأليفاته ونتاج قلمه.. إلا أنه آثر الإخلاص على الرياء.

قصة المرأة العجوز مع المسجد

يحكى أن ملكاً من الملوك أراد أن يبني مسجداً في مدينته وأمر أن لا يشارك أحد في بناء هذا المسجد لا بالمال ولا بغيره... حيث يريد أن يكون هذا المسجد هو من ماله فقط دون مساعدة من أحد وحذر وأنذر من أن يساعد أحد في ذلك. وفعلاً تم البدء في بناء المسجد ووضع أسمه عليه، وفي ليلة من الليالي رأى الملك في المنام كأن ملكاً من الملائكة نزل من السماء فمسح أسم الملك عن المسجد وكتب أسم امرأة، فلما أستيقظ الملك من النوم أستيقظ فزعاً وأرسل جنوده ينظرون هل أسمه مازال على المسجد، فذهبوا ورجعوا وقالوا: نعم... اسمك مازال موجوداً ومكتوباً على المسجد، وقال له حاشيته هذه أضغاث أحلام، وفي الليلة الثانية رأى الملك نفس الرؤيا، رأى ملكاً من الملائكة ينزل من السماء فيمسح اسم الملك عن المسجد ويكتب اسم امرأة على المسجد، وفي الصباح استيقظ الملك وأرسل جنوده يتأكدون هل ما زال اسمه موجوداً على المسجد، ذهبوا ورجعوا وأخبروه أن اسمه

ما زال هو الموجود على المسجد، تعجب الملك وغضب.

فلما كانت الليلة الثالثة تكررت الرؤيا فلما أفاق الملك من النوم قام وقد حفظ اسم المرأة التي يكتب اسمها على المسجد، فأمر بإحضار هذه المرأة فحضرت وكانت امرأة عجوز فقيرة ترتعش، فسألها هل ساعدت في بناء المسجد الذي يبنى؟ قالت: يا أيها الملك أنا امرأة عجوز وفقيرة وكبيرة في السن وقد سمعتك تنهى عن أن يساعد أحد في بنائه فلا يمكنني أن أعصيك. فقال لها: أسألك بالله ماذا صنعت في بناء المسجد؟

قالت: والله ما عملت شيئاً قط في بناء هذا المسجد إلا....

قال الملك: نعم إلا ماذا؟

قالت: إلا أنني مررت ذات يوم من جانب المسجد فإذا إحدى الدواب التي تحمل الأخشاب وأدوات البناء للمسجد مربوطة بحبل إلى وتد في الأرض، وبالقرب منها (سطل) به ماء وهذا الحيوان يريد أن

يقترب من الماء ليشرب فلا يستطيع بسبب الحبل، والعطش بلغ منه مبلغاً شديد، فقمتُ وقرّبتُ (سطل) الماء منه فشرب من الماء، هذا والله الذي صنعت. فقال الملك أيييه... عملتي هذا لوجه الله فقبل الله منك وأنا عملت عملي ليقال مسجد الملك فلم يقبل الله مني، فأمر الملك أن يكتب اسم المرأة العجوز على هذا المسجد.

سبحان الله... سبحان الله... سبحان الله...اجعل عملك خالصاً لله تعالى، ولا تحتقر شيئاً من الأعمال، فما تدري ما هو العمل الذي قد يكون فيه دخولك الجنات أو نجاتك من النيران.

لا يقبل الله إلا الخالص

عن النبي ﷺ: (إن أول من يُدعى يومَ القيامة رجلٌ جَمَع القرآن، ورجل قُتِل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله عز وجل للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلتُ على رسولي؟ فيقول بلى: يا رب، فيقول ما عملت فيما علمت؟ فيقول يا رب قمت به في آناء الليل وأطراف النهار، فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة: كذبت

ويقول الله تعالى إنما أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قُتِل في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول أُمِرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قُتِلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال فلان شجاع جرئ فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ﷺ أولئك تسعر لهم نار جهنم)[1].

القصة الثانية:

قال الابن لوالده: لقد أعطيتُ مسؤولَ الجمعية الخيرية المالَ الذي تبرعنا به، وحين سألني عن صاحب المكرمة ذكرت له اسمك.

قال الأب: ألم أوصِك - يا بنيّ - أن لا تفعل ذلك؟ ألم

(١) أسرار الصلاة: ص١٤٢.

أقل لك: ادفع المال، وذيّل التوقيع باسم (فاعل خير) وامضِ دون أن يعرفوك؟.

قال الابن: اجتهدت - يا والدي- أن تُعرف برَجل(البر والتقوى) ليقتدي بك الناس في السخاء والكرم.

قال الأب: أنا لا أحب الرياء يا ولدي، فإنه يُحبط العمل الصالح، ويُضيع الأجر.

قال الابن: من قال إنك تُرائي بتبرعك بما أعطاك الله يا أبي... إلاّ أنه خطر ببالي أن تبرعك على أعين الناس يشجعهم على تقليدك فيبذلوا المال... وقد ترغب مرة أن ترشح نفسك لمنصب يخدم الأمة، فيكون ذكرك الحسنُ شفيعاً عندهم للوصول إلى ما تبتغيه من خدمتهم والسهر على مصالحهم.

قال الأب: حسبك - يا بني - فهذه - والله - المراءاةُ بعينها... لقد ضيعتني - يا ولدي - استغفر الله وأتوب إليه... ما كنت أقصد ذلك.. أستغفرك، يا رب.

قال الابن: كيف يَضيرُك ما فعلتُه -يا أبتِ- أنا لا أقصد إلا الخير، وهل في أن تكون النية الصالحة مختلطة

بالمصلحة الدنيا مدعاة إلى سخط الله؟!

قال الأب: إن الله تعالى لا يقبل من عبده إلاّ ما كان خالصاً لوجهه الكريم.. هل سمعتَ بقصة الشهيد والعالِم والمحسن الذين كُبّوا على وجوههم في النار حين تباهَوا بما فعلوا؟

قال الابن: أرجو -يا والدي- أن تعلَمني وترشدني، فأنا إلى نصائحك وإرشادك أحوج مني إلى الماء الزلال.

قال الأب: يقول الرسول ﷺ يوماً لأصحابه وهم متحلقون حوله ترنو إلى وجهه الصبوح عيونُهم، وترشف من معين تعاليمه قلوبُهم:

إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استُشهد.

قال أحدهم: أيُقضى عليه أم له؛ يا رسول الله؟ فقد سمعنا منك أنه شهيد، والشهيد له الدرجات العلا كما علمتنا يا رسول الله.

قال ﷺ: بل يُقضى عليه... تأتي به الملائكةُ إلى الحق -جلّ وعلا- فيُعرّفه نعمته التي أنعم بها عليه: الإيمان، الصحة، العافية، القوة، الرزق.... فيُقر الرجل بنعم

الله تعالى عليه..... فيسأله الله تعالى -وهو العليم- فما عملتَ فيها؟

يقول الرجل: قاتلت في سبيلك وخضت المعارك أُعلي كلمة الحق، واستشهدت دفاعاً عن دينك القويم.

فيقول الحق تبارك وتعالى: كذبت أيها الرجل (وإذا نطق الحق خرست الألسنة ونُكّست الرؤوس، وأيقن المخاطَب بالهلاك والثبور وعظائم الأمور) وتقول الملائكة أيضاً أكذبت ولكنك قاتلت ليقول الناس إنك شجاع، وجريء... وقد قيل، فليس لك عندي ثواب سوى النار، فأنا لا أقبل إلا ما كان خالصاً لوجهي، خذوه إلى النار... فيُسحب الرجل على وجهه مَهيناً ذليلاً، ثم يُلقى في نار جهنّم.

ثم يقول الرسول ﷺ: ومثله رجل تعلم القرآن، وعلّمه الناسَ، فلهجوا بذكره، وكبر في عيونهم، وقرأ القرآن بصوت حلو عذب، فرتّله ترتيلاً رائعاً، فمالت رؤوس القوم له يستزيدونه، فيزيدهم، ويُطرونه، فيَسعد بإطرائهم.. ولقد كان يتعلّم، ويعلّم، ويقرأ ليستفيد

مـالاً ومركـزاً وذكـراً حسـناً بالإضافـة إلى مـا يظنّـه العمـلَ الصالـحَ.. فهـو يُفيـد النـاسَ!!!

تـأتي بـه الملائكـة يـوم القيامـة فيقـف أمـام الحـق تبـارك وتعـالى، فيُعرّفـه نعمـه الجليلـة وأفضالـه، فيقـرّ بهـا الرجـل، ويعـترف بفضـل الله سـبحانه عليـه، فيسـأله الله تعـالى -وهـو العليـم بـما قـدّم في الدنيـا- فـما عملـتَ فيهـا؟

يقـول الرجـل: تعلمـتُ القـرآن، وعلّمتُـه، وقـرأت القـرآن ورتّلتُـه... كل ذلـك ابتغـاء مرضاتـك -يـا رب- وطلبـاً لجنتـك.

فيقـول الحـق تبـارك وتعـالى: كذبـت أيهـا الرجـل (وهنـا يشـعر أنـه خـسر نفسـه بريائـه، وهـوى في جهنـم قبـل أن يهـوي فيهـا، وهـل بعـد قـول الجليـل قـول؟) ولكنـك تعلمـتَ ليُقـال: عـالم، وقـرأتَ القـرآن ليقـال: قـارئ، وقـد قـال النـاس ذلـك، ونلـتَ استحسـانهم، وهـذا ثوابـك الـذي أردتَـه، فليـس لـك عنـدي سـوى نـار جهنـم، فأنـا لا أقبـل مـن العمـل إلا الخالـص لي... خـذوه إلى جهنـم... فيُسـحب عـلى وجهـه خـاسراً حتـى يُلقـى فيهـا.

ثم يقول الرسول ﷺ: ومثله رجل وسّع الله عليه، فأعطاه المالَ أصنافاً -دنانير ودراهم ودوراً وعقاراتٍ وأنعاماً- فقدّم إلى المحتاجين الكثير، وعُرف بين الناس بـ(رجل جواد كريم) فسُرّ لهذا اللقب، فجعل يُعطي، ويمُنّ على العباد. وما جلس مجلساً إلا ذكر ما فعله، وعدّد ما قدّمه... تأتي به الملائكة أمام علاّم الغيوب، فيُعرّفه أفضاله الجزيلة وخيراتِه الوفيرة، فيقرّ الرجل بفضل الله تعالى عليه، وهل يُنكر عاقل فضل الله وكرمه؟!! فيسأله الله تعالى -وهو العليم.. العليم بكل شيء- ما عملْتَ فيما أعطيتك وفضّلتُ عليك؟.

يقول الرجل: ما تركتُ من سبيل تحب -يا رب- أن يُنفق المال فيه إلا أنفقته في مرضاتك.

فيقول الحقّ تبارك وتعالى: كذبت: (... حين ينطق من يعلم السرائر بهذه الكلمة فقد باء المقصود بها بالمصير المرعب والنهاية الفاضحة، فيا ويل من يصفه الله تعالى بالكذب) ولكنك بذلت المال ليقول الناس: إنه جواد كريم، وقد قالوا ذلك، فماذا تبَقّى لك عندي؟! هكذا

من يسلك طريق الرياء يجد عاقبة الرياء تنتظره... خذوه إلى جهنّم.. (إنه الحكم الفصل الذي لا استئناف فيه)... وتجرّه ملائكة العذاب على وجهه مهيناً ذليلاً، فيُلقى في نار جهنّم.

وينهي الرسول الكريم ﷺ حديثه، فترى القوم يسبحون في عرقهم خوف أن يكون في عملهم رياء، ويستعيذون بالله من الرياء، وسوء مصير صاحبه.

وسكت الأب هنيهة، ونظر إلى ابنه ليراه واجماً ساهماً، كأنّ على رأسه الطير. فقال: أعرفتَ يا ولدي كيف ينبغي أن يكون العمل لله وحده؟ فكان سكوت الولد أوضح جواب.

مسجد بهلول

يحكى أن البهلول رحمه الله كان يتمشى في شوارع بغداد ووجد أناساً يقومون ببناء مسجد وكان أحدهم يقوم بالإشراف على البنّائين فسأله البهلول ماذا تفعلون؟

فأجابه الرجل: أبني مسجداً للمسلمين ولخدمة الناس.

فقال البهلول: حسناً تفعل ولكن أرجوك عندما تنتهي

أكتب على مدخل المسجد (مسجد البهلول).

فقال الرجل للبهلول وهو غاضب ويصرخ بوجه البهلول: أنا أبني المسجد ويكون باسمك !!!! فضحك البهلول وقال له: إن كنت تبني المسجد لله تعالى فما ضرك أن يكون باسمي، وإن كان همك الاسم فلماذا تدعي كذباً أنه للمسلمين وخدمة الناس.

لا تجعل أفعالك التي تطمح بأن تقربك إلى الله تعالى تكون السبب في بُعدك عن الله بسبب الرياء.

الرياء للدنيا

نصب رجل من بني إسرائيل فخّاً فجاءت عصفورة، فنزلت عليه، ثم قالت: ما لي أراك منحنياً؟

قال: لكثرة صلاتي انحنيت، قالت: فما لي أراك بادية عظامك؟

قال: لكثرة صيامي بدت عظامي.

قالت: فما لي أرى هذا الصوف عليك.

قال: لزهدي في الدنيا لبست الصوف.

قالت: فما هذه العصا عندك.

قال: أتوكأ عليها، وأقضي بها حوائجي.

قالت: فما هي الحبة في يدك؟

قال: قربان، إن مرّ بي مسكين تصدقت به عليه.

قالت: فإني مسكينة.

قال: فخذيها.

فدنت فقبضت على الحبة، فإذا الفخ في عنقها.

فصارت تقول: لا يغرني ناسك مراء بعدك أبداً.

الغراب المتخفّي

لاحظ سامح أن زميله شوقي يتقمص شخصية غير شخصيته، فهو مُصاب بداء الرياء، يلبس قناعاً يخفي وراءه حقيقة شخصيته. في جلسة هادئة تحدث معه عن الرياء، موضحاً أن المرائي لابد وأن ينكشف أمره مهما أتقن دوره، مقدماً له قصة الغراب المتخفي، قائلاً له:

كان غراب كسلاناً يميل إلى الخداع، عوض أن يبحث عن الطعام دفن نفسه في كومة من الرماد ليخفي شخصيته.

انطلق نحو جماعة من الحمام تعيش في حقل. سار نحو

الحمام لكي يأكل من أكله، ولكي يخطف الصغير منها.

أدرك بعض الحمام الكبير أنه غراب متخفّي، وذلك من طريقة مشيه، فثاروا ضده وهاجموه، فاضطر أن يهرب ويطير.

عاد في اليوم الثاني بعد أن أتقن دوره، فكان يمشي كالحمام. وبالفعل لم يستطع الحمام الكبير أن يكتشفه. لكنه إذ وجد قطعة لحم خطفها، فأدركوا أنه ليس حمامة، وطردوه.

في اليوم الثالث جاء بعد أن تعلم درساً من اليوم السابق ألا يأكل إلا ما يأكله الحمام.

انطلق الغراب نحو الحمام يمشي بذات طريقة الحمام، ويحاول ألا يأكل إلا ما يأكله الحمام. لكن ما أن بدأ يأكله حتى عبر صديق له قديم فصار يناديه، وللحال ردَّ عليه الغراب بصوت غراب فانكشف أمره.

في المرة الأولى انكشف بخطوات مشيه، والثانية بتذوقه للطعام، والثالثة بصوته!

هكذا مهما حاول الإنسان أن يرتدي قناعاً ليخفي به حقيقة أعماقه، فإن سلوكه أو شهواته أو لغته تظهره.

الاستفتاءات

وفق فتاوى آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: هل الرياء في المستحبات محرم؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الحسين (ع) محرم أم لا؟

الجواب: نعم الرياء حرام في مطلق موارده، نعم قد يكون هناك داع إلى اطلاع الغير على ممارسة العمل ويكون هذا الداعي غاية قريبة فحينئذ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إما موضوعاً أو حكماً.

السؤال: ما هي شرائط الوضوء؟

الجواب: هي أمور:

ومنها: النية، وهي أن يقصد الفعل متعبداً به بإضافته إلى الله تعالى إضافة تذللية، ويكفي في ذلك أن يكون الباعث إلى القصد المذكور أمر الله تعالى، من دون فرق بين أن يكون ذلك بداعي الحب له سبحانه، أو رجاء الثواب، أو الخوف من العقاب، ويعتبر فيها الإخلاص فلو ضم إليها الرياء بطل، ولو ضم إليها

غيره من الضمائم الراجحة -كالتنظيف من الوسخ- أو المباحة -كالتبريد- فإن قصد بها القربة أيضاً لم تقدح، وفي غير ذلك تقدح وإن كان الداعي الإلهي صالحاً للاستقلال على الأحوط لزوماً ولا يقدح العجب المتأخر وكذا المقارن، إلا إذا كان منافياً لقصد القربة كما إذا وصل إلى حد الإدلال بأن يمنّ على الرب تعالى بالعمل.

السؤال: ما هي أهم المحرمات في الشريعة الإسلامية؟

الجواب: من أهم المحرمات في الشريعة الإسلامية:

١- اليأس من روح الله تعالى أي رحمته وفرجه.

٢- الأمن من مكر الله تعالى أي عذابه للعاصي. وأخذه إيّاه من حيث لا يحتسب.

٣- التعرب بعد الهجرة، والمقصود به الانتقال إلى بلد ينتقص فيه الدين أي يضعف فيه إيمان المسلم بالعقائد الحقّة أو لا يستطيع أن يؤدي فيه ما وجب عليه في الشريعة المقدسة أو يجتنب ما حرم عليه فيها.

٤- معونة الظالمين والركون إليهم، وكذلك قبول المناصب من قبلهم إلا فيما إذا كان أصل العمل مشروعاً وكان التصدي له في مصلحة المسلمين.

٥- قتل المسلم بل كل محقون الدم، وكذلك التعدي عليه بجرح أو ضرب أو غير ذلك، ويلحق بالقتل إسقاط الجنين قبل ولوج الروح فيه حتى العلقة والمضغة فإنه محرّم أيضاً.

٦- غيبة المؤمن، وهي أن يُذكر بعيب في غيبته مما يكون مستوراً عن الناس سواء أكان بقصد الانتقاص منه أم لا.

٧- سبّ المؤمن ولعنه وإهانته وإذلاله وهجاؤه وإخافته وإذاعة سره وتتبع عثراته والاستخفاف به ولا سيما إذا كان فقيراً.

٨- البهتان على المؤمن وهو ذكره بما يعيبه وليس هو فيه.

٩- النميمة بين المؤمنين بما يوجب الفرقة بينهم.

١٠- هجر المسلم أزيد من ثلاثة أيام على الأحوط لزوماً.

١١- قذف المحصن والمحصنة، وهو رميهما بارتكاب الفاحشة كالزنا من دون بينة عليه.

١٢- الغش للمسلم في بيع أو شراء أو نحو ذلك من المعاملات، سواء بإخفاء الرديء في الجيد أو غير المرغوب فيه في المرغوب أو بإظهار الصفة الجيدة وهي مفقودة أو بإظهار الشيء على خلاف جنسه ونحو ذلك.

١٣- الفحش من القول، وهو الكلام البذيء الذي يستقبح ذكره.

١٤- الغدر والخيانة حتى مع غير المسلمين.

١٥- الحسد مع إظهار أثره بقول أو فعل، وأمّا من دون ذلك فلا يحرم وإن كان من الصفات الذميمة، ولا بأس بالغبطة وهي أن يتمنى الإنسان أن يرزق بمثل ما رزق به الآخر من دون أن يتمنى زواله عنه.

١٦- الزنا واللواط والسحق والاستمناء وجميع الاستمتاعات الجنسية مع غير الزوج أو الزوجة حتى النظر واللمس والاستماع بشهوة.

١٧- القيادة وهي السعي بين اثنين لجمعهما على الوطء المحرّم من الزنا واللواط والسحق.

١٨- الدياثة وهي أن يرى زوجته تفجر ويسكت عنها ولا يمنعها منه.

١٩- تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس على الأحوط لزوماً والمقصود به صيرورة أحدهما بهيئة الآخر وتزيينه بزيّه.

٢٠- لبس الحرير الطبيعي للرجال وكذلك لبس الذهب لهم، بل الأحوط لزوماً ترك تزين الرجل بالذهب ولو من دون لبس.

٢١- القول بغير علم أو حجة.

٢٢- الكذب حتى ما لا يتضرر به الغير، ومن اشدّه حرمة شهادة الزور، واليمين الغموس والفتوى بغير ما أنزل الله تعالى.

٢٣- خلف الوعد على الأحوط لزوماً، ويحرم الوعد مع البناء من حينه على عدم الوفاء به حتى مع الأهل على الأحوط لزوماً.

٢٤- أكل الربا بنوعيه المعاملي والقرضي، وكما يحرم أكله يحرم أخذه لآكله ويحرم اعطاؤه واجراء المعاملة المشتملة عليه ويحرم تسجيل تلك المعاملة والشهادة عليها.

٢٥- شرب الخمر وسائر أنواع المسكرات والمائعات المحرمة الأخرى كالفقاع (البيرة) والعصير العنبي المغلي قبل ذهاب ثلثيه وغير ذلك.

٢٦- أكل لحم الخنزير وسائر الحيوانات المحرمة اللحم وما أُزهق روحه على وجه غير شرعي.

٢٧- الكبر والاختيال وهو أن يظهر الإنسان نفسه أكبر وأرفع من الآخرين من دون مزية تستوجبه.

٢٨- قطعية الرحم وهو ترك الإحسان إليه بأي وجه في مقام يتعارف فيه ذلك.

٢٩- عقوق الوالدين وهو الإساءة إليهما بأي وجه يعدّ تنكّراً

لجميلهما على الولد، كما يحرم مخالفتهما فيما يوجب تأذيهما الناشيء من شفقتهما عليه.

٣٠- الإسراف والتبذير، والأول هو صرف المال زيادة على ما ينبغي والثاني هو صرفه فيما لا ينبغي.

٣١- البخس في الميزان والمكيال ونحوهما بأن لا يوفي تمام الحق فيما إذا كال أو وزن أو عدّ أو ذرع ونحو ذلك.

٣٢- التصرف في مال المسلم ومن بحكمه من دون طيب نفسه ورضاه.

٣٣- الإضرار بالمسلم ومن بحكمه في نفسه أو ماله أو عرضه.

٣٤- السحر، فعله وتعليمه وتعلّمه والتكسب به.

٣٥- الكهانة فعلها والتكسب بها والرجوع إلى الكاهن وتصديقه فيما يقوله.

٣٦- الرشوة على القضاء، إعطاؤها وأخذها وإن كان القضاء بالحق، وأما الرشوة على استنقاذ الحق من الظالم فلا بأس بدفعها وإن حرم على الظالم أخذها.

٣٧- الغناء وفي حكمه قراءة القرآن والأدعية والأذكار بالألحان الغنائية وكذا ما سواها من الكلام غير اللهوي على الأحوط

لزوماً.

٣٨- استعمال الملاهي، كالدق على الدفوف والطبول والنفخ في المزامير والضرب على الأوتار على نحو ينبعث منه الموسيقى المناسبة لمجالس اللهو واللعب.

٣٩- القمار سواء أكان باللعب بالآلات المعدة له كالشطرنج والنرد والدوملة أو بغير ذلك، ويحرم أخذ الرهن أيضاً، كما يحرم اللعب بالشطرنج والنرد ولو من دون مراهنة وكذلك اللعب بغيرهما من الآت القمار على الأحوط لزوماً.

٤٠- الرياء والسمعة في الطاعات والعبادات.

٤١- قتل الإنسان نفسه وكذلك إيراد الضرر البليغ بها كإزالة بعض الأعضاء الرئيسية أو تعطيلها كقطع اليد وشل الرجل.

٤٢- إذلال المؤمن نفسه كأن يلبس ما يظهره في شنعه وقباحة عند الناس.

٤٣- كتمان الشهادة ممن أُشهد على أمر ثم طُلب منه أداؤها بل وإن شهده من غير إشهاد إذا ميّز المظلوم من الظالم فإنه يحرم عليه حجب شهادته في نصرة المظلوم.

وهناك جملة أخرى من المحرمات ذكر بعضها في طي هذه

الرسالة كما ذكر فيها بعض ما يتعلق بعدد من المحرمات المذكورة من موارد الاستثناء وغيرها.

السؤال: هل انضمام الرياء في النية يُبطل الصلاة؟

الجواب: النية، وهي من الأركان، فتبطل الصلاة بنقصانها ولو كان عن سهو، ومعنى النية القصد إلى العمل متعبداً به، أي بإضافته إلى الله تعالى إضافة تذللية كالإتيان به بداعي امتثال أمره، ولا يعتبر التلفظ بها ولا الإخطار بالبال بل يكفي وجود الداعي القلبي، نعم يعتبر فيها الاستمرار بمعنى أنه لابد من وقوع جميع أجزاء الصلاة بالقصد المذكور بحيث لو التفت إلى نفسه لرأى أنه يصلي عن قصد قربي، كما يعتبر فيها الإخلاص؛ فإذا انضم الرياء إلى الداعي الإلهي بطلت الصلاة، وأما الضمائم الأخرى غير الرياء فإن كانت راجحة، أو مباحة وكان الداعي إليها قصد القربة -كما إذا أتى بالصلاة قاصداً تعليم الغير أيضاً قربة إلى الله تعالى- لم تضر بالصحة، وأما إذا لم يكن الداعي إلى الضميمة قصد القربة أدّى ذلك إلى بطلان الصلاة إن لم يكن الداعي الإلهي محركاً وداعياً بالاستقلال، بل وان كان كذلك على -الأحوط لزوماً-.

السؤال: ما هو رأيكم في العجب في العبادات الواجبة غير الصلاة؟ العجب في المستحبات كقراءة القرآن ونحوه؟ الرياء في المستحبات كالتصدق ونحوه؟

الجواب: العجب لا يبطل العمل إلا إذا كان بحد ينافي قصد القربة كما لو بلغ حد الادلال على الله تعالى وأما الرياء فيبطل كل عمل بل هو محرم بنفسه ولكن ليس كل إراءة للعمل أمام الناس وحب لرؤية الناس إياه رياء ومنافياً لقصد القربة فلو تصدق أمام الناس ليكون ذلك حافزاً على التصدق كان نفس الإراءة أيضاً مقرباً إلى الله تعالى.

أسئلة كتيب الرياء

س١ – ما الفرق بين الرياء والسمعة؟

أ : أن الرياء يكون بالفعل والسمعة : تكون في القول.

ب : الرياء أن يعمل لغير الله والسمعة: العمل لله ولكنه يحب إذاعة خبره عند الناس.

ج : الرياء حب إظهار عمله إلى الناس والسمعة : أن يخفي عمله ثم يُحدِّث به الناس.

س٢ : من علامات المرائي وفق الروايات؟

أ : ينشط إذا رأى الناس.

ب : يفرح إذا رأى الناس.

ج : يبتهج قلبه إن رأى الناس.

س٣ : ما روي: (أنه سئل الباقر عليه السلام عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك قال : .....؟

أ : لا بأس. ب: يكره. ج : مذموم.

س٤ : قد ذكرت للرياء أسباب عديدة منها؟

أ : ينشأ في بيت دأبه وديدنه الرياء. ب: يصاب بداء الرياء بالوراثة.

ج: الصحبة أو الرفقة الحسنة.

س٥ : الرياء في العبادات؟

أ : حرام. ب: مكروه. ج : كليهما.

س٦ : يسمى الرياء وفق الروايات بالشرك ؟

أ : الأكبر. ب : الأصغر. ج : كليهما.

س٧ : ينادى على المرائي يوم القيامة على رؤوس الأشهاد؟

أ : يا ماكر. ب : يا منافق. ج : يا فاجر يا غاوي.

س٨ : هل انضمام الرياء في النية يُبطل الصلاة ؟

أ: لا يبطل الصلاة. ب: يبطل الصلاة. ج: فقط في تكبيرة الإحرام.

س٩ : العجب في العبادات الواجبة غير الصلاة ؟

أ: لا يضر في العبادات. ب: يبطل العبادات جميعاً

ج: لا يبطل العمل إلا إذا كان بحد ينافي قصد القربة.

س١٠ : الرياء في المستحبات؟

أ : محرم ب : مكروه. ج : غير ذلك.

س١١ : ما هي أهم المحرمات في الشريعة الإسلامية ؟

أ : اليأس من روح الله تعالى أي رحمته وفرجه.

ب : غيبة المؤمن، وهي أن يُذكر بعيب في غيبته مما يكون مستوراً عن الناس سواء أكان بقصد الانتقاص منه أم لا.

ج : .....اذكر اثنين مما جاء بالكتاب

س١٢: جاء في الكتاب أنواع للرياء؟

أ: الجلي والخفي. ب: المضمر. ج: المخفي.

س١٣ : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

أ : (إن النار وأهلها يعجون من أهل الرياء ...).

ب : (إن النار وأهلها يصرخون من أهل الرياء ....).

ج : (إن النار وأهلها يتأذون من أهل الرياء .....).

س١٤ : العبادة المحروم صاحبها منها الملعون عليها ؟

أ : المرائي وصاحب العجب.

ب : المرائي.

ج : صاحب العجب.

س١٥: ينقسم سرور الإنسان باطلاع الناس على عمله إلى قسمين مذموم ومحمود ، أيهما يبطل العمل العبادي ؟

أ : كلاهما يبطلان العمل.

ب : المذموم فقط يبطل العمل.

ج : كلاهما لا يبطلان العمل.

الفهرس

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:..... ٣
مقدمة:..... ٦
معنى الرياء..... ٧
أنواع الرياء ٧
الفرق بين الرياء والسمعة ٩
الرياء في القرآن الكريم ١٠
الرياء في الروايات ١٢
السرور بالاطلاع على العبادة ٢٣
أسباب الرياء..... ٣٠
أقسام الرياء ٣٣
طرق الرياء ٣٦
مخاطر الرياء ٣٨
منزلق خطير جداً (ترك العبادات خوفاً من الرياء) ٤٣
علاج الرياء ٤٥
قصص عن الرياء ٥٣
إخلاص الشيخ عباس القمي قدس سره..... ٥٣
قصة المرأة العجوز مع المسجد..... ٥٥
لا يقبل الله إلا الخالص..... ٥٧
مسجد بهلول..... ٦٤
الغراب المتخفّي..... ٦٦
الاستفتاءات..... ٦٨
أسئلة كتيب الرياء..... ٧٧